المقول له شيئا لان الفرض انه لا يعرف دلالته على القبلة وحينئذ فلا يخلو اما ان يعرفه بكيفية الاستدلال بالقطب
اولا فان عرفه بذلك كان مجتهدا كما هو كما صرح به عبد الرؤف نفسه في قوله وكذا ان عرفهما كل منهما فليس هذا
مراده وان لم يعرفه كيفية الاستدلال فهو مقلد محض فليس فيه اخبار عن علم قال في جمع الجوامع الاصلي وشرحه
للجلال المحلي التقليد اخذ القول بان يعتقد من غير معرفة دليله فخرج اخذ القول مع معرفة دليله فهو اجتهاد
وافق اجتهاد القائل لان معرفة الدليل انما يكون للمجتهد الى آخر ما قاله ثم محل منع الاجتهاد فيما ذكر انما هو في الجهة
فقط فهو في رتبة المحاريب الموثوق بها السابقة صرح به الشارح في حاشية الايضاح لكن كلامه في التحفة
وشرحي الارشاد يقتضي عدم الجواز في اليمنة واليسرة ايضا وفي التحفة جعل بعضهم اخبار صاحب المنزل عن القبلة
من ذلك حتى يجب الاخذ به ويحرم الاجتهاد ويتعين حمله على ما اذا لم يعلم ان سبب اخباره اجتهاده والا لم
يجز لقادر على الاجتهاد الاخذ بخبر كما هو ظاهر انتهى وجرى عليه في فتح الجواد وغيره وعبر في الامداد بقوله هو
ظاهر ان علم ان صاحبها يخبر عن غير اجتهاد والا لم يجز تقليده انتهى وهو بالنسبة لصورة ما اذا لم يعلم
شيئا مخالف لما سبق عن التحفة وكلام الامداد محمول على كلام التحفة من انه لا بد ان يكون قادرا على الاجتهاد
كما انه محمول ككلام التحفة ايضا على ما اذا كان الداخل عارفا بالادلة او تعين عليه تعلمها والا اخذ بقول صاحب
الدار وان علم ان مستنده الاجتهاد كما سيعلم مما سياتي قريبا في كلام الشارح **قوله** فان فقد الثقة قال الشهاب
القليوبي في حواشي بان لم يوجد في محل يجب طلب الماء منه او لحق به مشقة لا تحتمل عادة انتهى وفي حواشي
المنهج للشوبري هل منه اي الفقد ما لو امتنع من الاخبار او طلب اجرة انتهى **قوله** واضعفها الرياح اي لاختلافها
واصولها اربعة الشمال ومحل هبوبها نقطة الشمال القطب الشمالي ويقابلها الجنوب ويقال لها اليمانية والنعامى
والازيب والقبلية ومحل هبوبها نقطة الجنوب قبالة القطب والصبا ويقال لها القبول والشرقية ومحل هبوبها
نقطة المشرق ويقابلها الدبور ويقال لها الغربية ومحل هبوبها نقطة المغرب وقد جمعها بعضهم في بيت فقال

شملت بشام والجنوب تيامنت ... وصبت بشرق والدبور بمغرب

وكل ريح انحرفت عن هذه الرياح الاصول فهي فرع ويقال لها نكباء بنون مفتوحة فموحدة بعد الكاف وبالمد وهي
ثمانية ارواح بين كل اصلين فرعان منها والله اعلم **قوله** واقواها القطب اي الشمالي ووجه كونه اقوى الادلة هو كونه
يلزم مكانه ابدا تقريبا وخرج به الجنوبي فهو غير مرئي في اكثر البلاد لنزوله في الافق وكان مرادهم بقولهم اقواها
للنجوم او من حيث ان اكثر الناس لا يعرفون الاطوال والاعراض والا فهما اقوى من القطب كما صرح به الحطاب وهو
من ائمة هذا الفن قال ودلائل القبلة ست الاطوال والاعراض مع الدائرة الهندسية او غيرها من الاشكال الهندسية
والقطب والكواكب والشمس والقمر والرياح وهي اضعفها كما ان اقواها الاطوال فالعروض ثم القطب انتهى **قوله**
عند الفقهاء عبارة الشارح في حاشية الايضاح ومثلها شرحه لم ر بعد ان قرر ان الشيخين قالا تبعا لاهل اللغة
انه نجم صغير ما نصه وقول اهل الهيئة ليس نجما بل نقطة صغيرة تدور عليها الكواكب المذكورة وهي وسطها انما هو
لما ذكر في التسمية لا في الحقيقة والمرجع في التسمية لاهل اللغة انتهت وذكر نحوه السمهودي ونازعه ابو مخرمة
اليمني بان ما ذكره غير صحيح قال لان الخلاف ليس في التسمية كما ظنه بل اهل اللغة بنوا ما قالوه على ظنهم انه نجم واهل
الهيئة تكلموا على الحقيقة الواقعة وكانه ظن ان النقطة امر محسوس وليس كما ظنه بل مراد اهل الهيئة انه نقطة
مقدرة في الذهن كالنقطة التي تقدر في الدائرة التي تدار بالبيكار فانها ليست مشاهدة ولا محسوسة بل انما هي
مقدرة في الذهن وهي النقطة التي تكون الدائرة اليها بالسوية من جميع الجوانب كذلك القطب بالنسبة الى
الفلك فاعلم ذلك والله اعلم انتهى وعبارة البكري في شرح مختصر الايضاح تسمية العرب له نجما كافية والخلاف فيها
لكنها توهم انه نجم حقيقة ولا يسلمه اهل ... بين الفرقدين هما نجمان كبيران على يمين الخط وهو راسه الواقع
في جانب المغرب فانه يمين بالنظر للمتوجه الى القبلة **قوله** والجدي هو النجم الكبير على يسار الخط وبين
الجدي والفرقدين ثلاثة انجم من كل جانب على هيئة القوس المتسر والقطب هو النجم الصغير في وسط الحلقة

في

١٩٨

ويسمى كما قال القليوبي وغيره الجدي بالقطب ايضا وعبارته اعني القليوبي في حواشي المحلي ومنها اي الادلة الكوكب
المسمى بالجدي بالتصغير وبالقطب لقربه منه وبالوتد وبفاس الرحى وهو اقوى الادلة واعمها لانه يستدل
به في جميع الاماكن لملازمته مكانه الى آخر ما قاله **قوله** ويختلف باختلاف الاقاليم قال الشهاب القليوبي في رسالته
المسماة بالهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة بغير آلة ما نصه واعلم ان تربيع الكعبة المشرفة على
وزان تربيع الجهات الاربعة فركن الحجر الاسود **قوله** ومقابله المسمى بالعراقي على خط المشرق والمغرب وركن الحجر الى
نقطة المشرق ومقابله الى نقطة المغرب والركن اليماني ومقابله المسمى بالشامي على خط نصف النهار واليماني
الى نقطة الجنوب ومقابله الى نقطة الشمال وان الكعبة المشرفة في وسط المعمور من الارض تقريبا وذلك
المعمور حولها في تلك الجهات الاربعة وان كل جهة تضيق عنها كلما قربت من الكعبة وتتسع كلما بعدت عنها فعلى
هذا كل من في وسط جهة بقدر ما يحاذي جرم الكعبة لم يحتج في استقباله الى انحراف ومن في غير الوسط
يحتاج ان ينحرف اليه قليلا مع القرب منه وكثيرا مع البعد عنه والمعتمد عليه في جميع ذلك اطوال البلاد وعروضها
فينبغي لمن اراد السفر الى بلد ان يعرف طولها وعرضها وطول وعرض مكة وهو سبعة وسبعون درجة
وعرضها وهو واحد وعشرون درجة لاحتياجه الى ذلك لمعرفة القبلة فيها فكل بلد طوله اقل من طول
مكة فهو غربي عنها وقبلة اهله الى جهة المشرق ثم ان تساويا في العرض لم يحتج اهله الى انحراف في استقبالهم
والا انحرف الاقل الى جهة يسارهم والاكثر الى جهة يمينه وكل بلد طوله اكثر منها فهو شرقي عنها وقبلة
اهله الى جهة المغرب ثم ان تساويا في العرض لم يحتج اهله الى انحراف والا انحرفوا على العكس تماما وكل بلد
عرضه اكثر من عرض مكة فهو شمالي عنها وقبلة اهله الى جهة الجنوب ثم ان تساويا في الطول لم يحتج اهله
الى انحراف والا انحرفوا الى جهة يسارهم في الاقل ويمينهم في الاكثر وكل بلد عرضه اقل منها فهو جنوبي عنها وقبلة
اهله الى جهة الشمال ثم ان تساويا في الطول لم يحتج اهله الى انحراف والا انحرفوا على العكس ممن قبلهم فتقول
على وزان ما ذكر ان اهل مصر واسيوط وفوة ورشيد ودمياط والاندلس والاسكندرية وتونس ونحوهم
ينحرفون الى يسارهم لان قبلتهم عن يمين الميزان الذي هو الوسط ودليلهم عليها الثريا طالعة على العين اليسرى
وكذا الشمس والقمر وكذا العقرب طالعا بين العينين وبنات نعش غاربة على فقار الظهر والجدي الى خلف الاذن
اليسرى قليلا وكذا الريح البحرية وان اهل المدينة المشرفة والقدس وغزة وبعلبك وطرسوس ونحوهم لانهم
وقبلتهم الوسط وهو الميزان لما مر ودليلهم عليها الشمس طالعة على الخد الايسر وكذلك الريح الشرقية
والجدي الى نحو الكتف وكذا الريح البحرية وان اهل دمشق والشام وحماه وحمص وحلب ونحوهم ينحرفون الى
يمينهم وقبلتهم عن يسار الميزان ودليلهم عليها سهيل طالعا بين العينين وبنات نعش طالعة على العين اليسرى
وغاربة على الاذن اليمنى والجدي الى خلف الظهر وكذا الريح البحرية ~~الى فقار الظهر والريح اليمانية~~ وان
اهل الجزيرة وملطية وارمينية والموصل ونحوهم ينحرفون الى جهة يسارهم وقبلتهم عن يمين المقام ودليلهم عليها
القلب غاربا بين العينين والجدي والريح البحرية على فقار الظهر والريح اليمانية بين العينين والشمس طالعة
الى نحو الكتف الايسر وكذا الريح الشرقية وان اهل بغداد والكوفة والري وحلوان ونحوهم لا ينحرفون
وقبلتهم مقام ابراهيم عليه السلام ودليلهم عليها القلب غاربا على العين اليسرى والجدي على الخد الايمن وكذا
الريح البحرية وان اهل البصرة واصبهان وفارس وكرمان ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن يسار المقام
ودليلهم عليها النسر الطائر طالعا على القفا وكذا الريح البحرية والجدي على الاذن اليمنى وان اهل السند وجزائر
الهند ونحوهم ينحرفون الى يسارهم وقبلتهم عن يسار الحجر الاسود ودليلهم عليها بنات نعش طالعة على الخد
الايمن وريح الصبا خلف الظهر الى نحو الكتف الايمن وان اهل قندهار ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم وسط اليمانيين
ودليلهم بنات نعش طالعة على الخد الايمن وان اهل اليمن وعدن وصنعا وزبيد وحضرموت ونحوهم ينحرفون
الى يمينهم وقبلتهم عن يمين الركن اليماني ودليلهم عليها الجدي والريح البحرية بين العينين وسهيل طالعا على القفا

الى